

المؤتمر العلمي الثالث لعلوم المعلومات

اقتصاد المعرفة والتنمية الشاملة للمجتمعات  
-الفرص و التحديات-

-جامعة بني سويف-

مؤتمر دولي يومي ١٠ و ١١ اكتوبر  
٢٠١٧

التكنولوجية الحديثة وصناعة المعرفة وعلاقتها بالإدمان على الانترنت عند الشباب  
دراسة نظرية و تشخيصية

الدكتورة: سي بشير كريمة

جامعة الجزائر - ٢ -

مخبر علم نفس الصحة و الوقاية و نوعية الحياة

# مقدمة

ساهمت التكنولوجيا الحديثة في إحداث نقلة حضارية كبيرة، ولم تعد هناك حواجز مكانية أو زمنية بين الأفراد حيث أصبح العالم قرية إلكترونية صغيرة يلتقي فيها الأفراد ويتفاعلون ويتقاسمون المعارف والمعلومات وانعكس ذلك بصفة إيجابية على الطرق واستراتيجيات والتقنيات التي يستعملونها لمواجهة التحديات العلمية والمهنية والاجتماعية.

وتأتي في مقدمة هذه التكنولوجيا الحديثة، شبكة الانترنت Internet التي فتحت مجالات عديدة للتفاعل بين الأفراد ووفرت المعلومات والمعارف اللازمة لصناعة المعرفة وإنتاج بيانات جديدة، وأكبر شريحة تستخدم هذه الشبكة هي فئة الشاب وذلك لأمر تتعلق سواء بالعمل أو الدراسة والبحث أو الترفيه.

## مشكلة البحث:

إن المفهوم الشائع للتكنولوجيا الحديثة هو استخدام الكمبيوتر وشبكة الانترنت بهدف الوصول إلى زيادة قدرات الفرد المعرفية والعلمية ومهاراته الاجتماعية، وقد ساهم هذا في أحداث تحالف وثيق بين التكنولوجيا الحديثة والمعرفة التي تعتبر من نتائج التطور التكنولوجي التي يعرفه العالم حالياً حتى أصبح يطلق عليه عصر المعلومات ومؤسسات المعرفة، حيث تحولت المجتمعات الحديثة من مجرد الاهتمام بالمؤسسات الاقتصادية إلى الاهتمام المتزايد بمؤسسات المعرفة وثقافة الأفراد وأصبحت المسافة منعدمة بين مواجهة المشاكل وإيجاد الحلول في شتى الميادين العلمية والاجتماعية.

أصبحت المجتمعات الحديثة مبنية على المعرفة التي تسفر عنها البحوث الميدانية والتكنولوجية وأصبحت قدرة ونمو وتطور أي مجتمع يقاس بالرجوع إلى رصيده المعرفي و المعلوماتي وبمدى قدرته على استعمال تقنية الأنترنت في الاتصال والتواصل والبحث العلمي، وقد أدى هذا إلى تزايد معدل الوقت الذي يقضيه الفرد على شبكة الأنترنت مما سهل في ظهور مشكلة الإدمان على الأنترنت Internet addiction كنتيجة للاستخدام القهري والمتزايد والمفرط لهذه الشبكة.

ومن هنا جاء هذا البحث لاكتشاف الآثار السلبية للإدمان الأنترنت على الشباب كنتيجة للتكنولوجية الحديثة والاهتمام بصناعة المعرفة.

### هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى القاء الضوء على ظاهرة الإدمان على الأنترنت وانعكاساتها السلبية على الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية للشباب كنتيجة لتطور التكنولوجيا الحديثة والاهتمام بصناعة المعرفة.

### منهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع تم استخدام المنهج النظري من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة بموضوع ومشكلة البحث.

## تحديد المفاهيم

### ١- تعريف المعرفة:

المعرفة هي مجموعة المعلومات والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد من خلال محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به

كما تعرف على أنها مجموعة من المعلومات والحقائق التي تكتسب من خلال الاتصال والبحث أو التعلم و  
الملاحظة .

ومن خلال التعاريف السابقة يتبين لدينا صعوبة التمييز بين المعلومات Information والمعرفة Knowledge: فالمعلومات هي بيانات هامة ومحددة يتحصل عليها الفرد ويعطي لها معنى، أما المعرفة فهي خليط من التعلم والخبرة المتراكمة وتعتمد على الفهم والإدراك أي على الوسائط المعرفية التي ينتج عنها إنتاج المعرفة ومن ثم الحصول على بيانات جديدة

. والبحث الحالي لا يميز بينهما وينظر إلى العلاقة بين الثنائية معلومات -معرفة على أنها علاقة متبادلة ومتصلة تعود كل منهما إلى الآخر وتعتمد على دقة البيانات التي تم الحصول عليها.

## ٢- تعريف صناعة المعرفة :

تعتبر عملية صناعة المعرفة من أبرز وأهم عمليات إدارة المعرفة فهي تعمل على خلق معرفة جديدة وتساهم في تنمية الانتاج المعرفي، وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم صناعة المعرفة ونذكر من تعريف كل من Buluthan & Kamash (2010) على أنها عملية تعلم واكتساب معارف جديدة، والتي تتم من خلال التفاعل بين الأفراد وتبادل المعرفة الضمنية والمعرفة الصريحة مع بعض.

## ٣- تعريف التكنولوجيا الحديثة:

أصبحت التكنولوجيا الحديثة العنوان الرئيسي لتطور وتقدم المجتمعات وأصبحت اداة علمية قوية وفعالة تعمل على تنمية مهارات الأفراد وتصلق مواهبهم، وتسمح بتعديل جوهرى لنوعية حياتهم **Qualité de vie**.

ويعتبر مفهوم التكنولوجيا الحديثة من أكثر المفاهيم شيوعا في المرحلة الراهنة، وهو يستخدم في مجالات عديدة وبمعان متباينة لذلك يصعب تحديد مضمونه بدقة، ومن بين أكثر التعاريف استخداما التعريف الذي يشير الى أنها ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد استعمال أجهزة حديثة بل هي أكثر من ذلك نشاط انساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل التكنولوجيا لحل مشكلات الانسان و اشباع حاجاته وزيادة قدرته العقلية و المعرفية .

ويعرف البحث الحالي التكنولوجية الحديثة على أنها وسيلة لاكتساب المعارف والخبرات والمهارات اللازمة واستفادة منها في زيادة قدرات الفرد العلمية والأكاديمية بهدف الانتاج المعرفي.

تأتي في مقدمة هذه التكنولوجية الحديثة استخدام شبكة الانترنت التي تعتبر أكثر التقنيات استخداما للاتصال والتواصل نظرا لما توفره من تسهيلات في الحصول على البيانات والمعلومات والمعارف وقد امتد تأثير هذه التقنية الحديثة ليشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية.

#### ٤- تعريف شبكة الانترنت:

يطلق على شبكة الانترنت مصطلحات متعددة منها **Internet** وتسمى أيضا شبكة الشبكات **Network of Networks**، ويرى البعض أنه اختصار لمصطلح الشبكة الدولية للمعلومات **International Network**، وذلك بحكم أن شبكة الانترنت دولية ويتم تسويقها عالميا. (العويضي، ٢٠٠٤). تعرف شبكة الانترنت على أنها شبكة عالمية ضخمة تربط ملايين الحاسبات الموحدة في مناطق مختلفة من العالم، وهي تتألف من آلاف من شبكات المعلومات التي تربط بين الجامعات و مراكز الابحاث العلمية والمؤسسات الحكومية والشركات التجارية الضخمة في مختلف دول العالم.

ورغم امتداد تأثير الانترنت إلى مجالات مختلفة ورغم تأكيد العديد من الباحثين على الفوائد العلمية والمعرفية في استخدامها، فهناك فريق من الباحثين أمثال (Huang 2007) وزملائه الذين يؤكدون على أن الاستخدام المفرط و اللاعقلاني لهذه التقنية يؤدي إلى أضرار وأخطار ونتائج سلبية على الصحة الجسدية والنفسية للفرد مما يؤثر على توافقه المهني والنفسي والاجتماعي.

## ٥- الادمان على الانترنت

مهد لظهور مفهوم الادمان على الإنترنت دراسات أنجزت في إنجلترا من طرف (Shotton 1991) على الادمان على الحاسوب Computer addition، و Griffiths (1996) على الادمان على التكنولوجيا..

ولكن أول ظهور لمفهوم الادمان على الانترنت كان (١٩٩٥) من خلال مقال نشره O'Neill في صحيفة نيويورك تيمز بعنوان سحر وإدمان الحياة على شبكة الانترنت، وتبعه اقتراح Evan Goldberg بأن الادمان على الانترنت هو اضطراب مميز بالفعل. ويعد مفهوم ادمان على الانترنت من المفاهيم التقنية الحديثة نسبيًا، حيث كانت الباحثة Kimberly Young أول من استخدمت مفهوم الادمان على الانترنت في دراسة رائدة قدمتها في الاجتماع السنوي للرابطة الأمريكية سنة (١٩٩٦) تحت عنوان إدمان الإنترنت: ظهور اضطراب سريري جديد ولم يخط هذا المفهوم بالقبول وكان محل مناقشة طويلة بين الأكاديميين و الاكاديميين، وكان محتوى المناقشة يدور حول حقيقة أن المواد الفيزيائية Physical substances هي الوحيدة التي تؤدي إلى الإدمان وأن مفهوم الادمان مرتبط فقط بالمخدرات .



و انطلاقا مما سبق قامت Young في نهاية سنة (١٩٩٦) بتعديل مفهوم الادمان على الانترنت وأطلقت عليه "استخدام الانترنت المرضى ثم شاع مفهوم آخر وهو اشكالية استخدام الانترنت Problematic Internet use ولكن أغلب الباحثين لا زالوا يفضلون استخدام مفهوم الادمان على الانترنت أمثال Shapira و Goldmith.

ينتمي الادمان على الانترنت إلى فئة الادمانات السلوكية Les additions comportementales، التي تشير إلى الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت، وهو في مضمونها تختلف عن أنواع أخرى من الادمان كالإدمان على الكحوليات والجنس والقمار.... ولكنها تتكافأ من حيث الخصائص والعلامات الاكلينيكية والآثار الفسيولوجية مع حالات الادمان التقليدي التي تسببها المواد الادمانية المعارف عليها .

### المعايير التشخيصية للادمان على الانترنت:

اقترحت Young ثمانية معايير تشخيصية للإدمان على الإنترنت ادرجت ضمن الدليل التشخيصي الاحصائي الرابع DSM4 كما ورد في نسخة المراجعة Text Revision حيث وصف الافراد المدنين على الانترنت Over use - Internet addiction Internet على أنهم يتميزون بالمعايير الآتية:

•الانشغال الكامل والقهري بالانترنت.

•الحاجة إلى استعمال الانترنت بصفة أطول للوصول إلى الرضى والسعادة.

•تكرار الجهود الرامية للسيطرة أو إيقاف استخدام الانترنت.

•الشعور بالقلق والتوتر والاكتئاب والضجر عند محاولة التقليل أو التوقف عن استخدام الانترنت.

•البقاء على شبكة الانترنت أكثر من المتوقع واستهلاك الزمن.

•فقدان علاقات مهمة أو عمل أو فرصة مهنية أو دراسية أو الخوف من فقدانها بسبب استخدام الانترنت.

•الكذب على أفراد الأسرة والمعالج لإخفاء مدى الاستخدام المفرط للانترنت.

•استخدام الانترنت للهروب من المشاكل أو التخلص من حدة العصبية أو مشاعر القلق واليأس والاكتئاب.

وفقا لهذه المعايير التشخيصية فإذا أجاب الفرد بنعم على خمسة أو أكثر منها فإنه يعاني من مشكلة الادمان على الانترنت

## مراحل الادمان على الانترنت:

يمر المدمن على الانترنت بمرحلتين أساسيتين هي :

•**المرحلة الأولى:** تتميز ببدأ حدوث التحمل the occurrence of tolerance حيث يمضي الفرد وقتا طويلا أمام الانترنت مما يجعله سعيدا وفعالاً في حياته وأشغاله اليومية.

•**المرحلة الثانية:** وتتميز بحدوث أعراض الامتناع Abstinance symptoms، حيث يحاول الفرد هنا التوقف أو التقليل من استخدام الانترنت وفي كل محاولة يشعر بالإعياء والعصبية والقلق والغضب.

•**المرحلة الثالثة :** و تسمى بمرحلة الانتكاسة Relapse وهي الشعور بالرغبة الكبيرة في العودة إلى استخدام الانترنت مرارا وتكرارا لتجنب أعراض الامتناع المزعجة وبالتالي يقع في الانتكاسة (Bredel، المرجع نفسه).

## آثار الإدمان على الإنترنت على الصحة الجسدية :

تعرف المشاكل الصحية والجسدية الخاصة بالإدمان على الإنترنت **Computer related injuries** وهي تضم عددا هائلا من المشاكل الصحية التي يساهم بقدر كبير في ظهورها الاستخدام المفرط للإنترنت فنذكر أهمها فيما يأتي :

1-أضرار الضغط المتكرر **Repetitive stress injuries RSI** وهي تظهر من خلال بعض الأعراض من بينها:

ألم وتصلب في الأصابع والرسغين والسواعد والمرفق والأكتاف.  
ألم في الظهر والرقبة.  
عدم الراحة عند النوم وقد يصل الأمر إلى عدم القدرة على النوم.

2-متلازمة العصب الرسغي **Carpal tunnel syndrome CTS** والذي يتمثل في ظهور وخز في أصابع اليد الثلاثة الأولى وجزء من الكف مع برودة في الأيدي .

3- الشعور بالصداع **Headache** من النوع التوترى الذي يحدث نتيجة الانقباض الطويل للعضلات في الكتفين والعنق والوجه مما يؤدي إلى الضغط على الأوعية الدموية وبالتالي إلى نقص الاكسجين في العضلات.

٤- ضعف الجهاز المناعي مما يجعل الادمان على الانترنت من عوامل الخطر التي قد تسبب الأمراض المزمنة الخطيرة مثل الضغط الدموي وآلام المعدة المزمن.

٥-التعرض للإشعاعات المنبعثة من جهاز الكمبيوتر مما يؤثر على القشرة المخية وهذا بدوره يسبب نقص الانتباه والتمييز.

6-الاصابة بالخمول الجسدي **Sedentary** وهو ناتج عن وضعية الجلوس لفترات طويلة أمام الكمبيوتر مما يؤدي إلى آثار سلبية على الصحة مثل السمنة المفرطة، السكتة الدماغية والشعور بالتعب المزمن بالإضافة إلى مشكلات نفسية أخرى كظهور الاكتئاب والقلق .

## آثار الإدمان على الصحة النفسية والاجتماعية:

أشارت دراسة **Shapira** وآخرون سنة (١٩٩٨) إلى أن التعلق و الإفراط في استخدام الفرد للانترنت يؤدي إلى الاكتئاب والقلق الاجتماعي و الفوبيا مع ظهور اضطرابات تتعلق اما بالشره أو فقدان الشهية العصبي .

أما **young** (١٩٩٨) فقد بينت ارتباط الاكتئاب كشكل مرضي **Forme pathologique** والقلق بالإدمان على الانترنت لدى الشباب المهتم بالبحث العلمي، مما يساهم في ظهور مشكلات اجتماعية مثل برودة المشاعر اتجاه الآخرين والانسحاب والقلق الاجتماعي. أما **Kraut** وآخرون (١٩٩٨) فقد أكدوا أن الاستخدام المفرط للانترنت عند بعض الشباب المقبل على البحث العلمي يؤثر على صحتهم النفسية، ويؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية واجتماعية لديهم كالاكتئاب والانعزال الاجتماعي وسوء الحالة النفسية ونقص التفاعل الاجتماعي وانخفاض الشعور بالراحة النفسية والسعادة **(1998, Kraut .the well being et al)**

وقد توصل كل من **Erging** و **Nie** إلى نفس النتائج وأضافا تقلص الدعم الاجتماعي والنشاطات الاجتماعية. (قدوري، المرجع السابق).

توصل حلمي حضر ساري (٢٠٠٥) في دراسته على عينة من الشباب المهتم بتكنولوجية المعلومات والذين يعانون من سوء استخدام الانترنت إلى أن هؤلاء يعانون من مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية ويشعرون بالاغتراب النفسي وعدم الشعور بالسعادة. (حلمي، ٢٠٠٥).

أما دراسة **Wang.H** وآخرون (٢٠١١) فقد أظهرت أن الإدمان على الانترنت يشكل ضغط على الجهاز العصبي المستقل مما يسبب زيادة افراز الكورتيزول والأدرينالين والنورادرينالين يجعل الجسم في حالة طوارئ مما يؤدي إلى اضطرابات انفعالية لا يستطيع الفرد مواجهتها وتسييرها و الى نوبات متكررة من العدوانية و الهيجان والعصب وفقدان التوازن النفسي والجسمي.

وفي دراسة حديثة أشرف عليها **Van Ameringen** في جامعة **Mc Master** في كندا توصل إلى أن الإدمان على الإنترنت من أجل البحث العلمي يؤدي بعد فترة إلى ظهور سلوكيات قهرية غير توافقية وإلى أعراض يشير إلى وجود مشكلات نفسية مثل الاكتئاب والقلق وتشتت الانتباه .

## خاتمة:

إن صناعة المعرفة ليست فقط الوصول إلى معلومات وبيانات جديدة من خلال تكنولوجيا المعلومات بل تحتاج إلى بيئة ملائمة وإستراتيجية معينة للبحث عن هذه المعرفة، وشبكة الانترنت ما هي إلا وسيلة تتوسط المعرفة وعملية صناعة المعرفة والتي تعتبر في النهاية استثمارا لتكنولوجيا المعلومات. ومن خلال هذا البحث النظري والدراسات التي تطرقنا إليها تبين لدينا أن استخدام الانترنت يعتبر سمة من سمات العصر و هي تقنية هامة و اساسية أدت إلى الانفجار المعلوماتي ولها دور كبير في خدمة المعرفة والبحث العلمي والحصول على البيانات الهامة التي تخدم المجتمع بكل نشاطاته وتخصصاته العلمية والأكاديمية و من الناحية المعرفية فهي تحفر التفكير والفهم والتأمل والإبداع والحصول على معلومات وبيانات جديدة.

شكرا على انتباهكم